منوعات

MEDIA

أخبار

تلقى الصحافي اليمني صلاح الواسعي وزوجته الصحافية هبة التبعي تهديدات بالقتل من أشقاء الزوجة ومجهولين آخرين، الأحد، بسبب نشر صور تهما على «فيسبوك». واضطر الزوجان الصحافيان إلى مغادرة منزلهما إلى مكان آمن بعد تقديمهما بلاغاً.

رفعت الحكومة الباكستانية الحظر عن ذكر اسم رئيس الوزراء السابق عمران خان في وسائل الإعلام، بعد نظر المحكمة العليا في إقليم البنجاب في القضية. وكانت الحكومة قد منعت ذكر اسم خان ونشر بياناته بعد إصدار مذكرة اعتقاله في مارس 2023.

قضت المحكمة الابتدائية في مدينة الرباط، الاثنين، بسجن مدير نشر موقع بديل المغربي حميد المهداوي لمدة عام ونصف العام، مع تعويض مدني لفائدة وزير العدل عبد اللطيف وهبي قيمته 1,5 مليون درهم، ما يعادل 150 الف دولار أميركي.

اجتمعت أبرز الشخصيات في قطاع التكنولوجيا في لشبونة الثلاثاء لحضور قمة الويب، وهي أول حدث كبير في هذا القطاع منذ إجراء الانتخابات الرئاسية الأميركية. وكان فوز الجمهوري دونالد ترامب على كامالا هاريس موضوعاً رئيسياً لمناقشاتهم.

بعد الدعم الاستثنائي الذي قدمه مالك منصة إكس، إيلون ماسك، للمرشح الجمهوري دونالد ترامب، وفوز الأخير في الانتخابات الرئاسية الأميركية، نزح آلاف المستخدمين إلى «بلوسكاي»

بعد فوز ترامب... الليبراليون من «إكس» إلى «بلوسكاي»

بيروت ـ **مجدولين الشموري**

استقطبت منصة بلوسكاي للتواصل الاجتماعي أكثر من 700 ألف مستخدم جديد، بعد أسبوع من الانتخابات الرئاسية الأميركية، وذلك هرباً من الشائعات والمنشورات المسيئة التي تغزو منصة إكس المملوكة للملياردير إيلون ماسك، أبرز داعمي المرشح الجمهوري الفائز دونالد ترامب. وفقاً لـ«بلوسكاي»، فإن معظم المستخدمين الجدد هم من أميركا الشمالية والمملكة المتحدة، ونزوحهم هذا رفع إجمالي عدد مستخدميها إلى 14,5 مليون مستخدم حول العالم، بعدما كان عددهم 9 ملايين في سبتمبر/أيلول الماضي.

تُظهر البيانات من شركة Similarweb أن المستخدمين النشطين يومياً على «إكس» في المملكة المتحدة انخفضوا من 8 ملايين قبل عام، إلى نحو 5,6 ملايين فقط الآن، وأكثر من ثلث هذا الانخفاض شهدته المنصة منذ أعمال الشغب في الصيف. وخلال 16 شهراً، انخفض عدد المستخدمين النشطين لـ«إكس» في الولايات المتحدة بنحو الخمس.

وأوضح الباحث في مجال منصات التواصل الاجتماعي، أكسل برانز، أن منصة بلوسكاي مثلت بديلاً لـ«إكس» (تويتر سابقاً)، إذ تتيح نظاماً أكثر فعالية لحظر أو تعليق الحسابات التي تثير مشكلات، وتتبع نظاماً أكثر صرامة لمراقبة المحتوى الضار. وأضاف برانز أمس الثلاثاء، متحدثاً لصحيفة ذا غارديان البريطانية: «لقد أصبحت (بلوسكاي) ملاذاً للأشخاص الذين يريدون أن تكون تجربتهم في التواصل الاجتماعي مماثلة لتلك التي كانت منصة إكس توفرها، لكن من دون كل نشاط اليمين المتطرف والمعلومات الزائفة وخطاب الكراهية...». وأشار إلى أن «مجتمع تويتر الأكثر ليبرالية فرّ من هناك (إكس)، ويبدو أنه انتقل جماعياً إلى بلوسكاي».

«بلوسكاي» تلقت دعماً مالياً من «تويتر» عند انطلاقتها، إلّا أنّها تعمل بشكل منفصل، وأنشأت شركتها المحدودة المسؤولية الخاصة عام 2022. ويملك حالياً معظم أسهمها رئيسها التنفيذي جاي غريبر. هذه المنصة استفادت سابقاً من عدم الرضى عن «إكس» بعد انتهاء إيلون ماسك من الاستحواذ عليها في أكتوبر/تشرين الأول عام 2022، مقابل 44 مليار دولار. إذ أعاد ماسك تفعيل عشرات آلاف الحسابات التي كانت مجمدة أو محظورة على «تويتر»، بسبب مخالفتها قواعد النشر على المنصة، يعود بعضها إلى نازيين جدد، أو إلى مروّجي المعلومات المضللة. كذلك تراجعت الرقابة على المحتوى، ما أدى إلى انتشار أوسع لخطاب الكراهية وللأخبار الكاذبة. هذا عدا عن إطلاق خدمة مدفوعة، تمنح أفضلية لتغريدات المشتركين بها على حساب بقية المستخدمين.

ومع تواصل مشكلات إيلون ماسك حول العالم، تواصل «بلوسكاي» جذب مستخدمين جدد هجروا منصته. في الأسبوع الذي حظرت فيه منصة إكس في البرازيل خلال سبتمبر/أيلول الماضي، أفادت «بلوسكاي» بأنها جذبت 3 ملايين مستخدم جديد. في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أعلنت المحكمة العليا في البرازيل رفع الحظر الذي فرضته على «إكس»، بعد حجبها لأكثر من شهر في إطار نزاع بشأن مكافحة التضليل، وذلك إثر تسوية دفعت من خلالها المنصة غرامات بملايين الدولارات فرضت عليها لعدم امتثالها لقرارات قضائية. كان دي موراييس قد أعلن في أواخر أغسطس/آب حظر المنصة، لعدم تجاوبها مع طلباته بإزالة عشرات الحسابات ذات الميول اليمينية، والمتهمة بنشر معلومات مضللة، وعدم تسميتها ممثلاً قانونياً في البرازيل. وأيدت المحكمة العليا القرار مطلع سبتمبر/أيلول. وكان القاضي نفسه قد قاد حملة محلية ضد استغلال المعلومات المضللة سياسياً، وأصدر قراراً بحظر «إكس» بعد إغلاق ماسك مكاتب الشركة في البرازيل. وطاولت المعركة القضائية بعد ذلك شركة ستارلينك لخدمات الإنترنت عبر الأقمار الصناعية التابعة لماسك، بعدما أصدر موراييس قراراً بتجميد حساباتها البنكية، في خطوة دفعت ماسك إلى وصفه بأنه «ديكتاتور شرير». ولقي هذا التجاذب الذي تداخلت فيه حرية التعبير بمسؤولية الشركات الكبرى، اهتماماً كبيراً في العالم. لكن «إكس» تجاوبت في نهاية المطاف مع كل الإجراءات التي حددها القاضي شروطاً لرفع الحظر. إذ إنّ البرازيل سادس أكبر سوق لـ«إكس» على مستوى العالم، حيث يبلغ عدد مستخدميها نحو 21,5 مليوناً.

> أكثر من 700 ألف مستخدم جديد بعد أسبوع فقط على الانتخابات

خلال سبتمبر/أيلول أيضاً، أعلنت «إكس» أنها ستسمح للمستخدمين بمشاهدة منشورات أشخاص قاموا بحظرهم. في غضون يومين من إعلان هذا القرار، أضافت «بلوسكاي» 1,2 مليون مستخدم جديد. وبين المستخدمين الجدد لـ«بلوسكاي» المؤرخة والأستاذة في جامعة نيويورك، روث بن-غيات، التي كان يتابعها 250 ألف حساب على «إكس»، لكنها جذبت 21 ألف متابع في يومها الأول على «بلوسكاي» هذا الأسبوع. وقالت بن-غيات: «لم أقفل حسابي بعد على إكس. ولكن بعد يناير/كانون الثاني (تاريخ انتقال السلطة من جو بايدن إلى دونالد ترامب)، ستكون المنصة مملوكة لعضو فعلي في إدارة ترامب يمكنه تسريع أهدافه، منفذاً لدعايته ولآلة اليمين المتطرف». قد يصبح ماسك رجل الأعمال الأكثر نفوذاً في الولايات المتحدة، إذ اقترح ترامب، خلال حملته الانتخابية، تسليمه «إدارة جديدة لكفاءة الحكومة». وكان ترامب قد صرّح، في مقابلات أجريت معه أخيراً، بأنه سيستخدم سلطته التنفيذية لمساعدة ماسك. في تجمّع حاشد في ميشيغان في يوليو/تموز الماضي، قال ترامب: «يتعين علينا جعل حياة مواطنينا الأذكياء أفضل، وليس هناك من هو أذكى منه (ماسك)». وبالفعل، زادت ثروة ماسك بمقدار 20 مليار دولار، الأربعاء، مع ارتفاع أسهم «تسلا» في أعقاب الانتخابات، ليصل إجمالي صافي ثروته إلى 285 مليار دولار، وفقاً لتقديرات مجلة فوربس. وكشفت صحيفة نيويورك تايمز، الأسبوع الماضي، أنّ ماسك طلب سابقاً من ترامب تعيين بعض الموظفين في شركته سبيس إكس، مسؤولين حكوميين كباراً، بما في ذلك وزارة الدفاع، وذلك وفقاً لشخصين مطلعين على المكالمات بين الرجلين. وفي السياق نفسه، نشرت عضو الكونغرس عن نيويورك، ألكسندريا أوكاسيو-كورتيز، الاثنين، معلنة أنها «عادت» إلى منصة بلوسكاي. وقالت: «يا إلهي، من الجيد أن أكون في مساحة رقمية مع بشر حقيقيين آخرين». وقد أعجب 27 ألف شخص بمنشورها. وفي أعقاب الانتخابات الرئاسية الأميركية، فرّ مجتمع «سويفتيز»، وهو الاسم الذي أطلق على معجبي نجمة البوب تايلور سويفت الداعمة للمرشحة الديمقراطية الخاسرة كامالا هاريس، من «إكس» إلى «بلوسكاي»، وفقاً لموقع وايرد المتخصص بأخبار التكنولوجيا.

«بلوسكاي» في المرتبة الثانية بعد «ثريدز» التابعة لشركة ميتا في فئة الشبكات الاجتماعية على متجر تطبيقات «آبل» في الولايات المتحدة، الذي أفاد بوصولها إلى 275 مليون مستخدم نشط شهرياً في نوفمبر/تشرين الثاني الحالي، ارتفاعاً من 200 مليون في أغسطس/آب الماضي. وقد أضافت المنصة المستقلة أخيراً ميزات جديدة، بما في ذلك المراسلة المباشرة وتوافق الفيديو، لتشبه «إكس» أكثر وتميز نفسها عن منافستها المملوكة لشركة ميتا. وإلى جانب «بلوسكاي» و«ثريدز»، برزت منصة أخرى هي «ماستودون» التي شهدت ارتفاعاً صاروخياً في عدد مستخدميها بعد استحواذ ماسك على «إكس»، ووصفت حينها بأنها المستقبل المستقل لمنصات التواصل الاجتماعي. هي شبكة تضمّ آلاف السيرفيرز (خوادم المواقع) «المتّحدة» فيما بينها. لذلك، يفضّل بعض المستخدمين إطلاق اسم «فيديفيرس» على المنصة، لأنّها شبكة فيدرالية، أي مجموعة من آلاف الشبكات الاجتماعية، التي تعمل على خوادم في جميع أنحاء العالم، لكنّها موحدة ومرتبطة بتقنية «ماستودون».

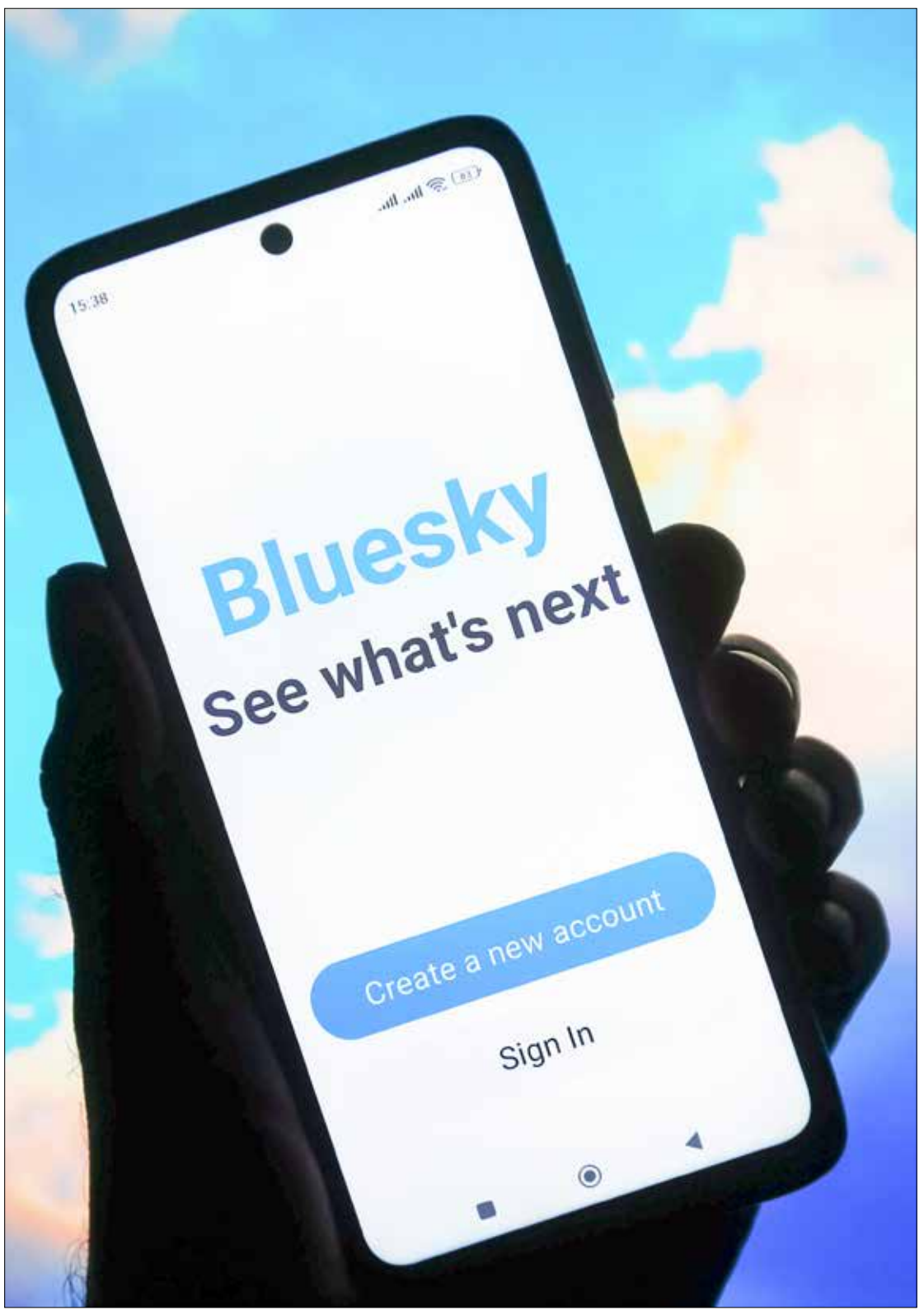

أكثر من 14 مليون مستخدم لـ«بلوسكاي» حاليا (بافلو غونتشار/ Getty)

هيمنة اليمين المتطرف

منذ استحواذ الملياردير الأميركي إيلون ماسك، على منصّة تويتر التي بدّل اسمها إلى «إكس»، وإعادة تفعيل حساب دونالد ترامب عليها، تواجه انتقادات تأخذ عليها تساهلها حيال التضليل الإعلامي، واتهامات بأنها باتت قناة لليمين الراديكالي. وقبل الانتخابات الرئاسية الأميركية، تبين أن الجمهوريين يستحوذون على النصيب الأكبر من المنشورات على منصة إكس، كما يستقطبون المزيد من المتابعين، وتحظى تغريداتهم بانتشار أكبر من غيرهم، وفقاً لتحليل أجرته صحيفة واشنطن بوست. لكن التحليل نفسه وجد أن الحسابات السياسية الأبرز في «إكس» شهدت انهياراً في أعداد متابعيها خلال الأشهر الأخيرة التي سبقت الانتخابات، وهي إشارة إلى تضاؤل تأثير المنصة وفائدتها للخطاب السياسي في ظل استحواذ ماسك عليها. راجعت «واشنطن بوست»، على مدى شهور، البيانات الخاصة بأكثر من 100 حساب نشراً للتغريدات، لأعضاء مجلس الشيوخ والنواب واللجان، من الديمقراطيين والجمهوريين. ووجدت أن التفاعل مع هؤلاء تراجع، لكن بعض تغريداتهم لا تزال تنتشر على نطاق واسع، وكلها تقريباً من الجمهوريين. كما شهد الجمهوريون ارتفاعات هائلة في أعداد المتابعين مقارنة بالديمقراطيين، وتلقت تغريداتهم مجتمعة مليارات المشاهدات. أظهر التحليل أن ما يقرب من جميع التغريدات الـ33 التي حققت أكثر من 20 مليون مشاهدة منذ الصيف الماضي نشرها جمهوريون.

كانت «إكس» قد شهدت نزوحاً كبيراً للمستخدمين منذ استحواذ ماسك عليها، لكن أولئك الذين لم يتوقفوا عن استخدام المنصة، يلاحظون هيمنة المنشورات التي تتوافق مع توجهات ماسك السياسية.

مهرجان

تنطلق، يوم الجمعة المقبل، دورة جديدة من مهرجان لندن لأفلام فلسطين في العاصمة البريطانية. تظاهرة ستنطلق بعرض مسرحي عنوانه «حبة رمل» للمخرج إلياس مطر

لندن لأفلام فلسطين

البلاد بعيداً عن ثرثرة نشرات الأخبار

لندن ـ **ربيع عبد**

ينطلق يوم الجمعة المقبل، في العاصمة البريطانية، مهرجان لندن لأفلام فلسطين في دورة جديدة مع مجموعة متنوعة من الأفلام التي تستعرض التجربة الفلسطينية السياسية والاجتماعية، بأفلام صدرت حديثاً وأخرى كلاسيكية. يأتي المهرجان السينمائي في ظل تواصل حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية على قطاع غزّة، وضمن حراك عالمي كبير مناصر للحقوق الفلسطينية، من ضمنها حراك تاريخي في المملكة المتحدة. تنطلق التظاهرة بأمسية افتتاحية تُعرض فيها مسرحية «حبّة رمل»، المبنية على قصص وتجارب حقيقية لأطفال يعيشون في ظل الإبادة المستمرة في قطاع غزّة.

وتُختتم بعرض سينمائي متعدد المواقع لفيلم «من الصفر»، وهو سلسلة من الأفلام التي أُنتجت في غزّة على مدار العام الماضي، وجُمعت في فيلم واحد يعكس ما وثّقته مجموعة من المصورين والمخرجين. كما سيحظى الجمهور بمشاهدة مجموعة أفلام قصيرة تسلط الضوء على قصص من فلسطين، بين الأمسية الافتتاحية والختامية. في حديث إلى «العربي الجديد» مع مدير التظاهرة، خالد زيادة، قال إن للمهرجان في لندن في هذه الأيام «أهمية كبرى كي يطّلع الجمهور على فلسطين وقصصها من منظور أعمق ومختلف عمّا يراه في نشرات الأخبار في نشرات الأخبار أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي». أشار زيادة إلى ارتفاع عدد الجمهور المعني في المشاركة عن سنوات سابقة، في الوقت الذي نفدت فيه تذاكر عدد عشرين سلة، لكن هذه السنة وبسبب حرب الإبادة الجماعية، خلقت غزّة اهتماماً أكبر للجمهور العام المعني بالتعرف إلى الثقافة الفلسطينية والحياة السياسية والاجتماعية في فلسطين، من خلال السينما، وهي فرصة للجمهور كي يرى فلسطين بمعزل عمّا يراه في نشرات الأخبار أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي». أشار زيادة إلى ارتفاع عدد الجمهور المعني في المشاركة عن سنوات سابقة، في الوقت الذي نفدت فيه تذاكر عدد من العروض قبل بدء المهرجان. وأوضح أن الجمهور المشارك يعكس خليط المجتمعات في مدينة لندن، والتنوع الكبير غير الموجود في أماكن مختلفة حول العالم، متابعاً: «هناك اهتمام من الجيل العربي الثاني في بريطانيا بالحضور، إضافة إلى مشاركة شبابية واسعة نشهدها كل عام».

> «من المسافة الصفر» يجمع 22 فيلماً قصيراً لمخرجين من غزة

رغم أن المهرجان لا يحمل قيمة واحدة، فإن لغزّة حضوراً خاصاً من خلال حفل الافتتاح، وحفل الختام الذي سيخصص لعرض سلسلة أفلام «من المسافة صفر»، وهو يجمع أعمالاً لمخرجين من غزّة، وسيعرض في أكثر من مناسبة في مدينة لندن، إضافة إلى عروض في كل من أوكسفورد وكامبردج وليفربول وبرستول وغلاسكو.

يجمع مشروع «من المسافة صفر» 22 فيلماً قصيراً من إنتاج مخرجين سينمائيين موهوبين من غزة. وأطلق هذا المشروع المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي على خلفية الحرب، ويوفّر منصة للفنانين الشباب للتعبير عن أنفسهم من خلال حرفتهم. يُقدّم كل فيلم قصير منظوراً فريداً للواقع الحالي في غزة. يلتقط المشروع التجارب المتنوعة للحياة، بما في ذلك التحديات والمآسي ولحظات الصمود التي يواجهها شعبه. وباستخدام مزيج من الأنواع، بما في ذلك الخيال والأفلام الوثائقية والأفلام الوثائقية الخيالية والرسوم المتحركة والسينما التجريبية، يقدم مشروع «من المسافة صفر» تنوعاً غنياً من القصص التي تعكس الحزن والفرح والأمل المتأصل في حياة الغزيين. أمّا عرض الافتتاح يوم الجمعة، فسيكون مع عمل مسرحي مستوحى من أحداث حقيقية في غزة بعنوان «حبّة رمل»، من أداء سارة أغا، وكتابة وإخراج إلياس مطر، بتكليف من مهرجان لندن للأفلام الفلسطينية.

يدور العرض حول «أرض تحكي كل حبة رمل فيها قصة، تبحث رنا، وهي فتاة غزية صغيرة، عن الأمل وسط رمال متحركة، بينما ينهار عالمها من حولها. مسلحة بخيالها فقط، تتنقل بين التضاريس بين الحياة والموت والبعث. يعكس بحثها التجربة الحية للعديد من الناس في فلسطين وخارجها. هل ستكشف عما تبحث عنه، وماذا ستكشف عنه رمال غزة أو تخفيه على طول طريقها؟». يتبع ذلك محادثة مع سارة أغا وإلياس مطر، تديرها سلمى الدباغ. وفي حديث مع المخرج والكاتب المسرحي والممثل، إلياس مطر، الذي يعمل هذه الأيام على المراجعات الأخيرة للعرض، قال لـ«العربي الجديد»: «عندما طلبت منّا إدارة المهرجان إعداد عرض مبني على شهادات من غزّة في ظل الإبادة، تساءلنا كيف سنختزل الإبادة في مسرحية؟ كان القرار صعباً. وبعد تفكير واستناداً إلى العمل في العلاج الدرامي والمسرح الاجتماعي، قرّرنا أن نركّز على الاستعارة لتحمل المسرحية والأفكار الصعبة التي شاهدناها في السنة الأخيرة». أضاف: «استعنت بكتيب يجمع شهادات أطفال من غزّة، بهدف تأليف شهادة واحدة شاملة عبر شخصية طفلة اسمها رنا، نراها عبر منصة إنستغرام وهي تطبخ في المخيم. هي فكرة مستوحاة من هذا العالم حول أطفال يعيشون في حرب الإبادة، لنذكّر الناس بأطفال غزّة ولنفكّر في سؤال: كيف نعيش بعد هذه التجارب؟». اختار المنظمون في هذه الدورة استعادة حقبة مهمّة من تاريخ السينما عن فلسطين من سنوات السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي. من هذه الأفلام، يُعرض «الحرب الخامسة» الذي صدر عام 1980، للمخرجة الإيطالية مونيكار مورير والمخرج سمير نمر. يُقدّم العمل رواية عميقة لعملية الليطاني عام 1978، حيث غزت القوات الإسرائيلية جنوب لبنان، بهدف القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية، وهو من بطولة فانيسا ريدغريف. كما يُعرض فيلم «مشاهد من الاحتلال في غزة» الصادر عام 1973 للمخرج الفلسطيني الراحل مصطفى أبو علي، وهو وثائقي يعرض بعض الإجراءات التي اتخذها الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، ويسلّط الضوء على كفاح الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، بعد احتلال عام 1967.

من فيلم «الحرب الخامسة» (صفحة المهرجان على فيسبوك)

مدينة اللد

يُعرض في التظاهرة فيلم «لد» الصادر عام 2023. منع وزير الأمن الإسرائيلي القومي، إيتمار بن غفير، عرض العمل في مدينة يافا في مسرح السرايا أخيراً. يحكي «لد» قصة مدينة كانت ذات يوم تربط فلسطين بالعالم وما كان يمكن أن تصبح عليه لولا الاحتلال. يجمع هذا الوثائقي لرامي يونس وسارة إيما فريدلاند (الصورة)، بين شهادات العنف والتهجير حول ما كان يمكن أن تجلبه هذه المدينة، ويتتبع صعود واحتلال مدينة اللد الفلسطينية.

زيارة

متحف الفن والثقافة الصوفية... ثلاثة طوابق في باريس

ريم ياسر

متحف الفن والثقافة الصوفية، هو أحدث المساحات الفنية التي أعلن عنها أخيراً في العاصمة الفرنسية بوصفه أول متحف من نوعه في أوروبا. أنشئ المتحف بتمويل مدرسة شاه مقصودي للتصوف الإسلامي في إسطنبول، ويضم أكثر من 350 قطعة من الأعمال التراثية والفنية والرسومات المستلهمة من الفكر الصوفي. في هذه المساحة، سيستمع الناس إلى الموسيقى ويتأملون الأعمال التي توظف الخط العربي والزخارف الإسلامية. يطل المتحف الجديد على نهر السين، ويحتل مبنى تاريخياً مكوناً من ثلاثة طوابق يعود إلى القرن التاسع عشر في ضاحية غربي باريس، يقع هذا الفضاء في منطقة هادئة تناسب الأجواء الروحانية التي يحرص المتحف على توفيرها، كما تقول مديرته الكساندرا بوديلوف، فهو بعيد عن صخب المدينة وأقرب إلى الطبيعة وفكرة التأمل التي تعد جزءاً من الفكر الصوفي. كما يحتفظ مبنى المتحف بطرازه المعماري الأصلي، وفيه حديقة ومكتبة تضم المئات من الكتب البحثية المتعلقة بالتصوف الإسلامي. تشمل مجموعة المتحف عشرات المخطوطات القديمة ونماذج لأدوات الكتابة التي يستخدمها الخطاطون. تتضمن المجموعة نماذج متنوعة من رسوم المنمنمات وأعمال السجاد اليدوي، إلى جانب أدوات تُستخدم يومياً ولها رمزية خاصة، مثل العصي والمسابح والعباءات. هذه الأشياء ليست مجرد قطع تراثية، كما تقول مديرة المتحف، فهي تنطوي على دلالة خاصة لدى المتصوف، وتوضح كيف يدمج المتصوف إيمانه في كل جانب من جوانب حياته اليومية. تتوزع معروضات المتحف على الطوابق الثلاثة على نحو يعكس المراحل التي يمر بها الصوفي في سبيله إلى التنوير نهاية. تُسلط الأعمال المعروضة في الطابق الأول الضوء على جذور الصوفية والتعريف بها بأشكال متنوعة، لذا فهو يضم العديد من المقتنيات التي لها معنى رمزي. يركز الطابق الثاني على فكرة التعلم وتمرير المعرفة الصوفية بين المعلم وطلابه، وكيف تمثّل الصوفية من خلال أشكال فنية مختلفة، مثل الشعر والخط والموسيقى. أما الطابق الأخير فهو مُخصص لفكرة التحول والعلاقة بين الأرض والكون، ويضم هذا الطابق عدداً من أعمال الفنانين المعاصرين الذين يقتربون من هذه الفكرة.

إلى جانب مجموعته من الأعمال التراثية، يُخطط المتحف لوضع برنامج متنوع من العروض للأعمال الفنية التي يبدعها فنانون مُعاصرون تتصل تجاربهم بالفكر الصوفي بطرق مختلفة، ودُشّن أول هذه المعارض النوعية تحت عنوان «سماء داخلية»، وهو يستعير عنوانه من كتابات الفيلسوف والمستشرق الفرنسي هنري كوربين. يضم المعرض أعمال سبعة فنانين معاصرين من دول مختلفة ويستمر حتى السادس من إبريل/نيسان المُقبل. ذُعي هؤلاء الفنانون لإنشاء أعمال مُخصصة للمتحف، وهي أعمال تُناقش العديد من جوانب التصوف، مثل الروحانية والتنوير والاتصال بالطبيعة. الفنانون المشاركون هم سيفا كلاين من الولايات المتحدة الأميركية، وبيناري سانبيتاك من تايلاند، ويونس رحمون من المغرب، ومنير شهروردي من إيران، وتروي ماكارا من زيمبابوي، وبيانكا بوندي من جنوب أفريقيا، والفرنسية كلوي كوينوم. قدم الفنان المغربي يونس رحمون ثلاثة أعمال فنية مُترابطة عرضها في بهو الطابق الأول من المتحف يستلهم خلالها شكل المنزل، لكنه منزل مصنوع من الزانتج الأبيض الشفاف أو الملون. يقول رحمون إن المنزل هنا يمثل مكان اللجوء، أو ربما المكان الذي يمكننا أن نشعر فيه بالتناغم مع الكون ومع أنفسنا أيضاً. في أحد هذه الأعمال أنشأ الفنان سبعة منازل مُتشابهة في التكوين لكن لكل منها لون مختلف، تمثّل الألوان السبعة هنا، بحسب الفنان، الكون اللانهائي وكذلك الألوان التي يتشكل منها الضوء.

بين المشاركين تُبدو لوحات الفنانة الأميركية سيفا كلاين مثالاً واضحاً على كيفية ترجمة التعاليم الصوفية في أعمال فنية مُعاصرة. تعتمد أعمال كلاين ذات الطبيعة الهندسية على شكليّ الدائرة والمربع باعتبار الأول مُعبراً عن اللانهائية والآخر عن العالم المحدود للمعرفة. يتداخل كلا الشكلين في لوحات كلاين لتأكيد فكرة التداخل بين العالمين: المطلق والمحدود، اللذين نستطيع عبورهما بوعينا إذا أردنا.

> يحتل المتحف مبنى تاريخياً يعود إلى القرن الـ19

من الأعمال المعروضة في المتحف (فيسبوك)

من يمتلك لوحة الخزها الذكاء الاصطناعي؟ (ريوهانس سايمون/Getty)

إضاءة

عايدة فوق الواقع

عمّار فراس

تمكنت AI-Da، ولنسمها عايدة، الروبوت فائق الواقعية والمعروف بلوحاته الفنية، من بيع أول لوحة له في مزاد سوثبي في نيويورك بمبلغ 1,08 مليون دولار. اللوحة التي تمثل بورتريه لآلان توريتغ، العبقري، الذي يقال إنه أحد آباء الحوسبة والذكاء الاصطناعي.

تقول عايدة إن اللوحة: «تدعو المشاهدين إلى التفكير في المقاربة الإلهية للذكاء الاصطناعي والحوسبة، مع الأخذ بعين الاعتبار المعاني الأخلاقية والاجتماعية لهذا التطور». كثير من التناقضات وعلامات الاستفهام تطرحها الفقرات السابقة. فقرة التقديم للموضوع: هناك روبوت، وذكاء اصطناعي، ومليون دولار، ونصيحة من الذكاء الاصطناعي نفسه، والأهم؛ فنّ، ومزاد في نيويورك. يظهر البشر في الخبر السابق بوصفهم فقط من دفعوا النقود وانصتوا إلى نصائح عايدة.

سبق أن «رسمت» عايدة كثيراً من اللوحات، بل إنها رسمت بورتريه للملكة إليزابيث. تُعرّف عايدة عن نفسها في موقعها الإلكتروني بـ«أول روبوت فنان فائق الواقعية». وما يميزها أنها «تبصر»، أي تحلل ما تراه عبر «عينيها» التي تحوي كاميرات، وسبق أن أقامت معرضاً في جامعة أوكسفورد. كل اللعب العلمي والاكتشافات والمغامرات التصميمية والبرمجية، تختلف حين ندخل عالم الفن، ولا نقصد هنا النظرية الفنية والمعنى الفني وراء غياب الإنسان وحضور الآلة، بل نقصد سوق الفن، ذاك المليء بغسل الأموال، والتهرب الضريبي، والآثار المسروقة، والمحتالين والمزوّرين، وغيرها من الأمور المريبة، التي تمنع هبوط ثمن أي عمل فني معاصر، على الرغم من ابتذاله أحياناً. لا يمكن إنكار أن قيمة اللوحة التي انتجتها عايدة سببها الحكاية المحيطة بها، خصوصاً أننا أمام مهارة غير بشرية في ما يخص الدقة. فمثلاً، يد عايدة لا ترتجف، كما أنها لا تنسى؛ فاقتناء اللوحة، هو اقتناء للقيمة التاريخيّة المحيطة بها، لكن ماذا بعد أن تتحول لوحات الذكاء الاصطناعي من تحدّ للمؤسسة الفنية (كما حصل حين نال المصور الألماني بوريس جائزة أفضل عمل فوتوغرافي عن صورة انتجها عبر الذكاء الاصطناعي) إلى جزء عضوي منها، فهل الوفرة المفترضة لهذا النوع من «اللوحات» ستهدد أسعار السوق؟ أم ستستمر بالارتفاع؟ هناك أيضاً سؤال خاص بالملكية الفكرية. من يمتلك مثلاً لوحة أنجزها الذكاء الاصطناعي من دون فنان/روبوت/مبرمج معروف؟ نظرياً، علينا معرفة أن اللوحات من المفترض أن تمتلك شيفرة ما للخوارزمية، أو البرنامج الذي «رسمها»، ما يعني فتح الباب على دعاوى الملكيّة الفكرية التي بدأت شركات الذكاء الاصطناعي تواجهها. لكن السؤال: في حال فاز الفنانون بالدعاوى، هل سيحصل كل واحد منهم على مبلغ ضئيل مقابل كل صورة يولدها الذكاء الاصطناعي؟ ومقابل كل عملية بيع؟

> تمثّل اللوحة التي أنجزتها عايدة بورتريه للعالم آلان تورينغ

قدرة الروبوت والذكاء الاصطناعي الفائقة على قدرة البشري، تثير كثيراً من التساؤلات؛ فبإمكان الروبوت الواحد إنتاج عدد لانهائي من اللوحات المتطابقة كلياً، من دون أن يرف له جفن أو يد، كونه لا يخطئ، خصوصاً أننا أمام آلات ذات براغ مشدودة، وليست أيادي ذات مفاصل كما في الحالة البشرية. في هذه الحالة، ماذا عن سؤال الأصالة؟ المقصود أن العمل الفني وليد لحظة وسياق لا يمكن تكراره، سياق يظهر في اللوحة ذاتها عبر الأخطاء، وغياب الأخطاء، يحرّر أو ربما يطرد العمل الفني من «التاريخ»، ويهمل السياق كلياً ذاك الذي لن يتضح في حال التطابق.

صحة

تناول الطعام لملء وقت الفراغ... الملل يلتهم الحلويات

> يمثّل تناول الطعام، بسبب الملل، عامل تشتيت للانتباه عن الشعور بالخواء، لكن هذه عادة غذائية ضارة، كيف يمكن تجنّبها؟

الكويت ـ **يارا حسين**

قد يلجأ كثير من الأشخاص إلى الأكل من دون الشعور بالجوع، ولكن فقط لملء وقت الفراغ أو تشتيت الانتباه عن نقص الأنشطة الممتعة، وعندئذ يتحول الطعام إلى وسيلة سهلة لملء الوقت وتخفيف الشعور بالملل. فما هو سبب حدوث ذلك؟ وكيف يمكننا التخلص من هذه العادة؟ يمثّل تناول الطعام، بسبب الملل، عامل تشتيت للانتباه عن الشعور بالخواء. تناول الطعام، خاصة غير الصحي (الحلويات، والمعجنات، والوجبات الجاهزة) هي إحدى الاستجابات الشائعة لهذا الشعور بالفراغ، بهدف تحسين الحالة المزاجية. فعندما نشعر بالملل، نكون أكثر عرضة بنسبة 37% للانخراط في الأكل العاطفي مقارنة بالوقت الذي لا نشعر فيه بالملل. إن إدراك الفرق بين الجوع العاطفي والجوع الجسدي أمر بالغ الأهمية، فهو يضمن تلبية احتياجات الجسم الفعلية بدلاً من استخدام الطعام للتعامل مع المشاعر، وغالباً ما يؤدي الجوع العاطفي إلى عادات غذائية غير صحية وزيادة الوزن، لذلك يجب التمييز بين الجوع العاطفي والجوع الحقيقي:

- الجوع العاطفي: ينشأ بسبب مشاعر مثل التوتر أو الملل أو الحزن، وغالباً ما يرتبط بتناول الأطعمة المريحة، ولا يمكن إشباعه حتى عند الشعور بالامتلاء، وقد يؤدي إلى الشعور بالذنب بعد تناول الطعام.

- الجوع الحقيقي: يعتمد الجوع الجسدي على حاجة الجسم الفيسيولوجية إلى الطاقة، إذ يبدأ الجوع بالتدريج ويزداد ببطء مع مرور الوقت، ويمكن إشباعه بأي نوع من أنواع الطعام، ولا يسبب عادة الشعور بالذنب.

يؤدي تناول الطعام بسبب الملل إلى آثار سلبية على الصحة الجسدية والعاطفية، لأن تناول أطعمة غير صحية وكثيفة السعرات الحرارية، وهي إدمانيه بطبيعتها، يمكن أن تؤدي إلى ما يلي:

- السمنة: تُظهر الأبحاث أن تناول الطعام العاطفي مرتبط بارتفاع مؤشر كتلة الجسم (BMI) وزيادة الوزن.

- مرض السكري: يؤدي تناول الأطعمة السكرية أو عالية الدهون بدافع الملل إلى زيادة خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني.

- ضعف الصحة العقلية: تُظهر الأبحاث أن تناول كميات كبيرة من الأطعمة غير الصحية يمكن أن يؤدي إلى زيادة التوتر والقلق، فضلاً عن الشعور بالذنب، ما يؤثر سلباً على الصحة العقلية.

- ضعف القدرة على التكيف: تناول الطعام من أجل الراحة يمكن أن يعزز عادات الأكل العاطفية، ما يجعل من الصعب إيجاد طرق أكثر صحة للتعامل مع التوتر والمشاعر السلبية.

كيف يمكن التغلب على تناول الطعام بسبب الملل؟

- ممارسة نشاط حركي مثل التمارين الرياضية، أو المشي، أو الذهاب في نزهة، يمكن أن يزيل الملل ويزيد من إفراز هرمونات السعادة.

- التواصل الاجتماعي: في بعض الأحيان يكون الملل ناتجاً عن الشعور بالوحدة، لذلك يساعد الانخراط في الأنشطة الاجتماعية، مثل التحدث مع الأصدقاء أو أحد أفراد العائلة على التخلص من مشاعر الملل من دون الحاجة إلى اللجوء إلى الطعام.

- ممارسة الهوايات المفضلة أو تعلم هوايات جديدة التي تحفز الإبداع وتشغل العقل مثل الرسم، أو الموسيقى، أو الكتابة.

يؤدي تناول المأكولات السكرية إلى زيادة خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني (Getty)